

183561 - هل امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه صور يشمل كل البيت أم الغرف التي بها الصور؟

السؤال

أنا مسلم جديد ، وأعيش مع والدي في بيتهما ، حيث يعلّقون صورًا لأناس مختلفين على الجدران ، وقد قرأت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، إلا أن غرفتي خالية من أي صور ، فهل عليّ من جناح في هذه الحالة ؟ أرجو الشرح والتوضيح .

الإجابة المفصلة

نود في البداية أن نهنئك على نور الهداية الذي حباك الله إياه ، وعلى قوة إرادتك وحكمتك في اتخاذ القرار الصعب بالتحول إلى الإسلام ، وتحمل الكثير من المتاعب بسبب ذلك ، وهذه صفات مميزة ، قد لا تتوفر في كثير من الأشخاص الذين يضعفون رغم قناعتهم بالإسلام ، ولكن شأنه في قلوبهم ثانوي ، لا يعدو كونه تغيير أوراق شخصية أو عادات يومية ، يقول الله عز وجل : (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا)
مريم/76.

ونحن - إذ نشكر لك سؤالك وحرصك على أحكام الشريعة الإسلامية - نود تنبيهك أيضا إلى ضرورة تعلم الإسلام ، عقيدة وشريعة ، وضرورة العناية بأركان الدين وثوابته العقائدية والتشريعية التي جاء التركيز عليها في نصوص الكتاب والسنة ، والانتباه إلى الفرق بينها وبين مسائل الفروع الفقهية التي قد يقع فيها الاختلاف بين العلماء ، فلا تأخذها جميعها بميزان واحد ، بل لا بد من النظر في كل منها بما يناسبه ، وذلك من حكمة الله سبحانه وتعالى في مراعاة الطبيعة البشرية المختلفة ، لذلك تجد لدى جميع الأمم الأركان والثوابت التي يجتمعون عليها ، والمكملات والفوارق التي يختلفون فيها .

نبين هذا لأن سؤالك - أخانا الكريم - من القضايا الاجتهادية التي قد تختلف فيها أنظار الفقهاء والعلماء ، يتأملون لحلها في الأحاديث النبوية وفي الأدلة الشرعية ، ثم يجتهدون في قياس محل الإشكال على تلك الأدلة ، فمنهم من يقتنع بحكم ، ومنهم من يتوصل إلى آخر ، وهكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ

أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ) رواه البخاري (7352) ومسلم (1716) .

وقد سبق في موقعنا أن حكم التصوير الفوتوغرافي ، وتعليق تلك الصور على الجدران من مسائل الخلاف بين الفقهاء المعاصرين ، ولكن المعتمد لدينا هو تحريم ذلك لغير حاجة أو ضرورة ، اعتماداً على الأحاديث النبوية المطلقة في تحريم التصوير ، واحتياطاً للدين ، يمكنك مراجعة تلك الفتاوى في الأرقام الآتية : (7918) ، (95322) ، (101257) ، (10668) .

ويبقى السؤال إن كانت الصور

تمنع دخول الملائكة إلى جميع أجزاء المنزل الذي فيه صورة واحدة ، أم تمنع دخول الملائكة الغرفة التي علقت فيها الصورة دون غيرها من غرف المنزل الخالية عن الصور . الذي يبدو لنا أن وجود الصور المحرمة يمنع دخول ملائكة الرحمة المكان الذي توجه فيه فقط ، أي الغرفة التي تشتمل عليها فحسب ، أما بقية غرف المنزل الخالية عن الصور فلا يشملها هذا المنع ، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ

الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ) رواه البخاري

(5961) ومسلم (2104)

فقوله عليه الصلاة والسلام (البيت) يعني المكان أو الغرفة التي فيها الصور فحسب ،

فقد كان (البيت) يطلق على ما يسميه الناس اليوم " الغرفة " ، بدليل قوله صلى الله

عليه وسلم - في الحديث الصحيح - : (صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ

مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا ، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ

صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا) رواه أبو داود في " السنن " (570) وصححه الألباني في "

صحيح أبي داود " .

يقول ابن حجر رحمه الله :

" المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص ، سواء كان بناء أو خيمة أم غير ذلك "

انتهى من " فتح الباري " (10/381) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه

الله :

" إذا كانت الصورة محرمة فالظاهر -والله أعلم- أنه إذا كانت في حجرة فإن ذلك لا

يشمل كل البيت ، لا سيما إذا كان أهل البيت قد كرهوا ذلك ؛ لأنه يوجد في بعض

العوائل يكون واحد منهم قد استهوته الشياطين وصار يفتني الصور ويضعها عنده أو

يعلقها على الجدار، وأهل البيت يكرهون ذلك لكن لا يستطيعون منعه ، ففي هذه الحال إن أهل البيت الذين يكرهون ذلك لا تمتنع الملائكة من دخول بيوتهم .
وأما الحجرة التي فيها الصور فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة " انتهى من " لقاء الباب المفتوح " (لقاء رقم/75، سؤال رقم/17) .
والله أعلم .